

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي سَمَنْ : يقول لا شَحْمَ لها إِلَّا في عَيْنِهَا وسُلامَها . قال : أَوَّل ما يَبْدَأُ السَّمَنْ في اللَّسَّانِ والكَرْشِ وآخر ما يَبْقَى في السُّلَامَى والعَيْنِ . وَتَمَلَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَلَّحَتْ وقيل هو مقبول عن تحلّمت وقيل أَي سَمِنَتْ وهو قول ابن الأَعرابي . قال ابن سيده : ولا أَرى لِلْقَلْبِ هنا وَجْهاً . وَأَرى مَلَّحَتْ الذَّقَّةُ بالتخفيف لغة في مَلَّحَتْ . وَتَمَلَّحَتْ الصُّبَابُ كَتَحَلَّ مَت أَي سَمِنَتْ وهو مجاز . والمَلَّحُ : الحُرْمَةُ والذِّمَامُ كالمَلَّحَةِ بالكسر وَأَنشد أَبُو سَعِيدٍ قَوْلَ أَبي الطَّامِحِانِ المَتَقَدِّمِ وفَسَّره بالحُرْمَةِ والذِّمَامِ . ويقال : بين فُلانٍ وفُلانٍ مَلَّحٌ ومَلَّحَةٌ إِذا كان بينهما حُرْمَةٌ كما سَأُتي . فقال : أَرَجُّوْا أَن يَأْخُذَكُمُ اللّهُ بِحُرْمَةٍ صَاحِبِها وَغَدْرِكُمْ بِها . قال أَبُو العَبَّاسِ : العرب تُعْطِمُ أَمْرَ المَلَّحِ والنَّارِ والرَّسَمَادِ . والمَلَّحُ : ضِدُّ العَذْبِ مِنَ المَاءِ كالمَلَّيحِ هذا وَصَفٌ وما ذُكِرَ قَبْلَهُ كَلَّها أَسماءُ . يقال ماءٌ مَلَّحٌ . ولا يقال : مَالِحٌ إِلَّا في لغة رَدِيئةٍ عن ابن الأَعرابي فَإِن كان المَاءُ عَذْباً ثُمَّ مَلَّحَ يقال : أَمْلَحَ . وَبَقْلَةٌ مَالِحَةٌ . وحكى ابنُ الأَعرابي : ماءٌ مَالِحٌ كَمَلَّحٍ . وَإِذا وَصَفَتِ الشَّيْءَ بما فيه من المُلُوحَةِ قلت : سَمَكٌ مَالِحٌ وَبَقْلَةٌ مَالِحَةٌ . قال ابن سيده : وفي حديث عُثْمَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : وَأنا أَشْرَبُ ماءَ المَلَّحِ أَي الشَّديدِ المُلُوحَةِ قال الأَزْهَرِيُّ عن أَبي العَبَّاسِ : إِنَّهُ سَمِعَ ابنَ الأَعرابي قال : ماءٌ أَجْجٌ وَقُوعَاعٌ وَزُعَاقٌ وَحُرَاقٌ وماءٌ يَغْفَقُأُ عَيْنَ الطَّائِرِ وهو المَاءُ المَالِحُ . قال : وَأَنشدنا : . بِحَرِّكَ عَذْبُ المَاءِ ما أَعَقَّه ... رَبُّكَ والمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسْقَهِ أَرادَ : ما أَقَعَّه . من القُوعَاعِ وهو المَاءُ المَلَّحُ فَتَلَبَّ . قال ابن شُمَيْلٍ : قال يونس : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا من العرب يقول ماءٌ مَالِحٌ . ويقال : سَمَكٌ مَالِحٌ وَأَحْسَنُ منهما سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ . قال الجَوْهَرِيُّ : ولا يقال مَالِحٌ . قال : وقال أَبُو الدُّقَيْشِ : يقال ماءٌ مَالِحٌ وَمَلَّحٌ . قال أَبُو منصور : هذا وَإِنْ وَجِدَ في كلام العرب قَلِيلاً لُغَةً لا تُذَكَّرُ . قال ابن بَرِّي : قد جاءَ المَالِحُ في أَشعارِ الفُصَّحاءِ كقول الأَغْلَبِ العِجْلِيِّ يَصِفُ أَتْنًا وَحِمَارًا : . تَخَالَهُ مِنْ كَرِّ بَهْنٍ كَالْحَا ... وَافْتَرَّ صَابًا وَنَشْتَوْقًا مَالِحًا وقال غَسَّانُ السَّلَيطِيِّ : .

وَبَيْضٌ غَدَاهُنَّ الْحَلِيبُ وَلَمْ يَكُنْ ... غَدَاهُنَّ نَيْدَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحٌ .
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بَيْقَرِيَّةٍ ... يَمْوُجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ
جَامِحٌ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

ولو تفلّات في البحر والبحر مالح ... لأصبح ماء البحر من ريقها عذبة
قال : وقال ابن الأعرابي : يقال شيء مالح كما يقال : حامض . قال ابن برقي
: وقال أبو الجراح : الحمض : المالح من الشجر . قال ابن برقي : ووجه
جواز هذا من جهة العربية أن يكون على النسب مثل قولهم ماء دافق أي ذو
دفع وكذلك ماء مالح أي ذو ملح وكما يقال : رجل تارس أي ذو ترس ودارع
أي ذو درع . قال : ولا يكون هذا جارياً على الفعل . وقال ابن سيده : وسماك
مالح وملح وملح وملح وملح وكثره بعضهم ملحاً ومالحاً ولم ير
بيوت عذافر حجة وهو قوله :

لو شاء ربّي لم أكن كاريّاً ... ولم أسق لشعر المطيّاً .
بصريّة تزوّجت بصريّاً ... يطعمها المالح والطريّاً